

التبيان في تفسير القرآن

(352) ارتفع قوله " والوزن " بالابتداء، وخبره (الحق)، وهو الوجه المختار. وقال الفراء: يجوز ان يكون خبره (يومئذ) وينصب (الحق) على المصدر. وتقديره والوزن يومئذ - يعني في يوم القيامة - حقا، فينصب الحق وان كان فيه الالف واللام، كما قال " فالحق والحق أقول " (1) والوزن في اللغة هو مقابلة أحد الشئيين بالآخر حتى يظهر مقداره، وقد استعمل في غير ذلك تشبيها به، منها وزن الشعر بالعروض، ومنها قولهم: فلان يزن كلامه وزنا قال الاخل: واذا وضعت أباك في ميزانهم * رجواوشال أبوك في الميزان وقيل في معنى الوزن في الآية أربعة أقوال: قال الحسن: موازين الآخرة لها كفتان فالحسنات والسيئات توضعان فيهما وتوزنان. ثم اختلفوا، فقال بعضهم: انما توضع صحائف الاعمال فتوزن، وهو قول عبدا بن عمر. وقال ابو علي: انما تتفضل كفة الحسنات من كفة السيئات بعلامة يراها الناس يومئذ، وذهب عبيد بن عمير إلى انه يوزن الانسان فيؤتى بالرجل العظيم الجنة، فلا يزن جناح بعوضة. وقال مجاهد: الوزن عبارة عن العدل في الآخرة وانه لا ظلم فيها على أحد، وهو قول البلخي وهو أحسن الوجوه، وبعده قول الجبائي. ووجه حسن ذلك - وان كان لا تعالى عالما بمقادير المستحقات - ما فيه من المصلحة في دار التكليف وحصول الترهيب به والتخويف. وقوله " يومئذ " يجوز في (يومئذ) الاعراب والبناء، لان اضافته إلى مبني اضافة غير محضة تقربه من الاسماء المركبة، و اضافته إلى الجملة تقربه من الاضافة الحقيقية. ونون يومئذ لانه قد قطع عن الاضافة اذ شأن التنوين ان يعاقبها، وقد قطع (اذ) في هذا الموضع عنها. و (الحق) وضع الشئ موضعه على وجه تقتضيه الحكمة. وقد _____ (1) سورة 38 ص آية 84.